فكر الطبري في بعض أفعال الله الأزلية من خلال تفسيره "جامع البيان"

AL-TABARIYY'S TOUGHT IN SOME DEEDS OF ALLAH THROUGH HIS TAFSIR "*JAMI^{C} AL-BAYAN*"

عبد الكريم توري، نورحسنيرا إبراهيم، محمَّد يوسف إسماعيل، أحمد كامل محمَّد، رابعة العداوية محمَّد & نورذوليلي محمَّد غزالي[i]

[i] أعضاء هيئة التدريس في كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
karim.toure@usim.edu.my, norhasnira@usim.edu.my, yusufismail@usim.edu.my, kamel@usim.edu.my, adawiyah@usim.edu.my, norzulaili@usim.edu.my.

ملخص البحث

تهدف هذه الدِّراسة إلى إبراز فكر محمَّد بن جرير الطبري في بعض أفعال الله الأزلية مِن خلال تفسيره جامع البيان ومناقشته لبعض الفِرق والمذاهب الإسلامية التي تولّدت بعد عصر التنـــزيل والتي حاولت أن تجد لأفكارها واتجاهاتها مستَنداً شرعياً، فما كان ثمة مستَند يذعن له الجميع في ظنّهم إلا المصدرين الأساسيَّين في الإسلام؛ الكتاب والسُّنة، فتصدَّى لهم ابن جري الطبرير الذي عاصر هذه الفِرق والمذاهب في نشوئها في محاولاتهم لإخضاع النُّصوص لمعتقداتهم المستحدثة التي ذهبوا إليها. وقد اعتمد الباحثون في دراستهم المنهج الاستقرائي في تحليل أفكار الطبري التي ذكرها مِن خلال تفسيره للآيات 6 مِن الفاتحة و125 مِن الأنعام و35 مِن هود المتعلّقة ببعض أفعال الله الأزلية. ومِن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة، أنّ الطبري وُفِّق في بعض شيئ في حملته على هذه الفرق والأحزاب، بَيْدَ أنّ غيرته على الدين ودفاعه عن عقيدة السَّلف حملته أحياناً على التكلُّف فراراً مِن أن يوافق هذه الفرق قريباً أو بعيداً في بعض ما ذهبوا إليه. ولكن في النهاية كانت رسالته واضحة، وهي أن لا يترك الميدان خالياً لهذه الفرق والأحزاب لتبث أفكارها في حق الله تعالى في بعض صفاته وأسمائه من خلال تأويلاتهم لنصوص القرآن الكريم.

كلمات البحث: أفعال الله، الأزلية، الفِرق.

Abstract

The aim of this study is to elucidate the thought of Muhammad ibn Jarir al-Tabariyy in some predestinate deeds of Allah through his book of tafsir "Jami^{c} al-Bayan" and his argumentation with some Islamic sectorial group founded after the death of the Prophet Muhammas SAW who tried to illegitimate their ideas by misinterpetating some Quranic verses and the Sunnah of the Prophet Muhammad. Al-Tabariyy in his commentary of the concern verses, confronted these sectorial group with the teaching of Ahl Sunnah Wa al-Jama^{c}ah. Having based the study on an inductive method, the researchers elaborated the

verses 6 of al-Fatihah, 125 of al-An^{c}am and 35 of Hud regarding some predestinate deeds of Allah. The researchers concluded that al-Tabariyy was somehow successful in his effort to protect the belief and doctrine of Ahl Sunnah Wa al-Jama^{c}ah and tried by all means in avoiding having some common ground with these sectorial group, in the end his message was clear which is to not let the ground smooth fot these sectorial group to spread their ideas regarding some predestinate deeds of Allah by misinterpetating Quranic verses.

Keywords: Deeds of Allah, predestinate, sectorial group.

تمهيد

﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[1] اشتعلت نار الفرقة والتشرذم في بيت الأمة، واستُشهِدَ الخليفة الرَّاشد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ. فبدأت ملامح كسر وحدة بيت الأمة بعد كسر بابه المنيع،[2] فتوزَّعت أحجاره شيعاً وخوارج ومعتزلة وجبرية ومرجئة. حاولت هذه الفرق جاهدة أن تجد لأفكارها التي تبنتها مستَنداً شرعياً، فما كان ثمة مستَند يذعن له الجميع[3] –في ظنّهم– إلا المصدرين الأساسيَّيْن في الإسلام؛ الكتاب والسُّنة، فأقبلوا إليهما يزفّون لينهلوا من نصوصهما ما يؤيّدون بها آراءهم المستحدثة، إلا أنَّهم وجدوا ردماً منيعاً حال بينهم وبين النيل من المصدر الثاني، فما استطاعوا أن يظهروه وما استطعوا له

[1] الأنفال، 44. إشارة إلى الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنهما (أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَصَلّيْنَا مَعَهُ وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلاًثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ ﷺ سَأَلْتُ رَبّي ثَلاَثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً. سَأَلْتُ رَبّي أَنْ لاَيُهْلِكَ أُمّتِي بِالسَّـــنَةِ فَأَعْطَانِيهَـــا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا). انظر صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراطالساعة. باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، ص1212، الحديث رقم 20 – 2890 وفي رواية (وَإِنّي سَأَلْتُ رَبّي لِأُمّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامّةٍ وَأَنْ لاَ يُسَلّطعَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنّ رَبّي قَالَ يَا مُحَمَّـــدُ إِنّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ وَإِنّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامّةٍ وَأَنْ لاَ أُسَلّطعَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُـــهُمْ بَعْضًا). ص1211، نفسه الحديث رقم 19 – 2889.

[2] إشارة إلى حديث مسلم في صحيحه عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمَان رضِي الله عنهما قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ ﷺ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، إِنَّمَا أُرِيدُ الّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا، قَالَ: فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ ﷺ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنّ دُونَ غَدٍ اللّيْلَةَ، إِنّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ مَنِ الْبَابُ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: عُمَرُ ﷺ). كتاب الفتن وأشراطالساعة. باب: في الفتنة التي تموج كموج البر، ص1213، الحديث رقم 26 – 144.

[3] إذ الجميع ينظر إلى النُّصوص الشرعية –الكتاب والسُّنة– بعين التقديس والعصمة.

نقباً. إذ قيّد الله لحفظ ميراث النبوة جهابذة العلماء "لينفوا عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين سألوا عن الرِّجال" وجعلوا الإسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ما شاء[4] إلا أنَّهم لم يستسلموا –الفرق– فهرولوا إلى المصدر الأول –القرآن– ليجدوا بغيتهم فيه.

فبدأ لي أعناق النُّصوص لتأييد الأفكار التي ذهبوا إليها، وقضايا لا تمت صلة –لا من قريب ولا من بعيد– بالآية المستدلة بها. خاضوا في مسائل لم يخضها أو يثرها برك الإسلام، إذ كان حسبهم ما أخبرهم وعلّمهم مبلِّغ الرِّسالة ﷺ، والسكوت عما سكت عنه، ولم يضربوا النُّصوص بعضها ببعض، ردُّوا المتشابهات إلى المحكمات فسلموا، إذْ علموا يقيناً أن لو كان معرفة تلك الأمور من الدين في شيء لعلّمهم ﷺ. وقد قال أبو ذر ﷺ توفي رسول الله ﷺ وما طائر يقلّب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علماً. وقال ﷺ: (مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ، إِلا وَقَدْ بُيِّنَ لَكُمْ)[5].

خاضوا في تأويل آيات وأحاديث الصِّفات وأفعاله تعالى –القضاء والقدر– وحين وصلت بعض هذه الفرق إلى السلطة في الدولة العباسية[6] أرادوا حمل الناس قهراً بمنطق القوة لا بقوة المنطق على اعتناق أفكارهم، فتصدَّى لهم كالطود العظيم إمام أهل السُّنة والجماعة[7]. فنجَّى اللهُ به الأمةَ من هذه المحنة كما نجاها بأبى بكر الصديق ﷺ يوم الرِّدَّة.

أمّا مذهب السَّلف في آيات وأحاديث الأسماء والصِّفات التي توحي بتشبيه الخالق بالمخلوق وأفعاله تعالى، يقول في ذلك ابن القيِّم الجوزيه: "إنّ أهل الإيمان قد يتنازعون في بعض الأحكام ولا يخرجون بذلك عن الإيمان، وقد تنازع الصَّحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيمانًا، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلّهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة، من أوَّلهم إلى آخرهم[8]. كيف فسّر الطبري آيات أفعال الله تعالى في تفسيره؟ هذا ما يحاول الإجابة عليه هذا البحث.

ترجمة مختصرة للطبري

[4] قاله عبد الله بن المبارك (118-181هـ). انظر ترجمته في الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات 181-190هـ ترجمة رقم 193، ص220-247. وانظر قوله هذا في شرح النووي لصحيح مسلم، 29/1.

[5] الطبراني، المعجم الكبير، الحديث رقم 1947 155/20، وانظر ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ص75.

[6] استمرت دولة الاعتزال بدءاً من المأمون 198-218هـ إلى الواثق بالله 227-236هـ أربعة وثلاثين عاماً (34) حججٍ وانتهت بخلافة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم –الخليفة العباسي العاشر– 232-237هـ. انظر الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات 241-251هـ، ص97 وما بعدها.

[7] هو أحمد بن محمَّد بن حنبل (164-241هـ) انظر ترجمته في ابن كثير، البداية والنهاية، 340/5 – 358.

[8] إعلام الموقّعين، 53/1.

يجدر بنا قبل بداية البحث ذكر ترجمة مختصرة للإمام الطبري لتظهر من خلالها معالم شخصيته.

اسمه ونسبه

هو محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري البغدادي أحد أئمَّة الدنيا عِلما ودينا، الإمام العَلَم المجتهد، عالـــم العصر صاحب التصانيف البديعة المحدِّث الفقيه المقرئ المؤرِّخ المعروف المشهور. وُلد سنة أربع أو أوَّل سنة خمس وعشرين ومائتين.[9]

نشأته العلمية

رحل الطبري من آمل[10] لما ترعرع وحفظ القرآن، وسمح له أبوه في أسفاره وكان طول حياته يمدُّه بالشيء بعد الشيء إلى البلدان فيقتات به[11]. يقول عن نفسه: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصلّيت بالنَّاس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين، ورأى لي أبي في النوم أنَّني بين يدي رسول الله ﷺ وكان معي مِخلاة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه، فقال له المعبِّر إنَّه إن كَبُرَ نصح في دينه وذبَّ عن شريعته، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير"[12].

بدأ كتابة الحديث ببلده ثم الرَّي وما جاورها وأكثر من الشُّيوخ، كان يقول عن نفسه، كنَّا نعدو كالمجانين حتَّى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه[13].

هكذا كانت نشأته، نشأة زكية وَجِد واجتهاد في تحصيل العلم، بدأ في حفظ القرآن الكريم فطلب الحديث وأوتي حظًّا في العلوم الأخرى، فكان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدِّث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو،

---

[9] انظر ترجمته في السبكي، طبقات الشافعية، 120/3-128، البغدادي، تاريخ بغداد 162/2-168، الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات 301-310، ص279-986، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 267/14-282، الذهبي، تذكرة الحفّاظ 710/2-716، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 215/13-217، ابن خلكـــان، وفيـــات الأعيان، 191/4-192، ابن حجر، لسان الميزان، 757/5-762، ياقوت، معجم الأدبـــاء، 513/6-552، ابـــن كثير، البداية والنهاية، 156/6-158. ابن الجزري، طبقات القرَّاء، 106/2-108، السُّيوطي، طبقات المفسِّـــرين، ص82-84، الداودي، طبقات المفسِّرين، تحقيق علي محمَّد عمر، 106/2-114، ابن النديم، الفهـــرس، 326-327، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 450/2-451، السمعاني، كتـــاب الأنســـاب، 253/3-254، ابـــن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، 106/1-112،

[10] آمل اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، لأن طبرستان سهل وجبل، ياقوت، معجم البلدان، 57/1.

[11] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 276/14,

[12] ياقوت، معجم الأدباء، 520/6.

[13] نفسه، 520/6.

وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب[14]، ولم يكتف بما تحصَّله من العلم في بلده، بل ارتحل منه وقطع الفيافي ليلتقي بجهابذة العلماء في أرجاء البلاد الإسلامية.

اعتماده على المأثور

قدَّم الطبري لتفسيره مقدّمة طويلة ذكر فيها أصول التَّفسير وطرفًا من منهجه[15]. يعتمد الطبري في تفسيره على المأثور وعلى آراء الصحابة والتابعين، وهذا هو الطابع المميَّز لتفسيره، ولم يُدْخل فيه شيئا عن المتَّهمين أمثال الكلبي ومقاتل والواقدي[16]. إكثاره من الأحاديث النبوية لطول باعه في علم الحديث[17].

موقفه من النَّظر والرَّأي في التفسير

تجنّبه التَّفسير بمجرَّد الرَّأي، وقد عقد فصلا في مقدّمة تفسيره ذكر فيه بعض الأحاديث في النَّهي عن القول في التَّفسير بمجرَّد الرَّأي[18]. والتزم هو هذا المنهج في تفسيره. خوضه في المسائل الكلامية ومناقشته للمعتزلة والقدرية وغيرها من الفِرق الكلامية ونصرته لأهل السُّنَّة والجماعة في آرائهم[19].

وفاته

بعد هذه السَّنوات الطويلة في الغُربة بعيدًا عن الوطن الأم طالبا للعلم أخذًا وعطاءً ونتاجًا توفي محمَّد بن جرير الطبري يوم السبت بالعشي، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين[20] من شوال سنة عشر وثلاثمائة[21] وله من العمر ست وثمانون سنة في أيَّام الخليفة العبّاسي المقتدر بالله[22]. واجتمع عليه من لا يحصيهم عددا إلا الله، وصُلي على قبره[23] عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق كثير من أهل الدين.

---

[14] ابن النديم، الفهرست، ص326، ووفيات الأعيان وإنباء الزَّمان 191/4، ومعجم الأدباء، 529/6.

[15] انظر مقدمة جامع البيان، 58/1.

[16] محمَّد حسين الذهبي، التَّفسير والمفسّرون، 210/1.

[17] الطبري، جامع البيان، 10/1، تقديم الشَّيخ خليل الميس، طبعة دار الفكر، 1415هـ/ 1995م.

[18] نفسه، 42/1.

[19] محمَّد حسين الذهبي، التَّفسير والمفسّرون، 220/1-221.

[20] ذكر ابن كثير في البداية والنهاية، 157/6 أنّ وفاته كانت ليومين بقيا من شوال.

[21] البغدادي، تاريخ بغداد، 166/2.

[22] ياقوت، معجم الأدباء، 552/6.

[23] قال ابن خلكان في وفيات الأعيان، 192/4: وقد رأيتُ بمصر في القرافة الصغرى عند سطح المقطم قبرا يُزَار وعند رأسه حجر عليه مكتوب "هذا قبر ابن جرير الطبري" والنَّاس يقولون: هذا صاحب التاريخ، وليس بصحيح بل الصحيح

آيات الأفعال (القضاء والقدر)

1. قوله تعالى: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّآلّينَ﴾[24].
2. قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ الله أن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[25].
3. قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[26].

تفسير آيات الأفعال من جامع البيان (القضاء والقدر)

الآية الأولى:

قال الله تعالى: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّآلّينَ﴾[27]. وقد فسّرها الطبري بحديثه[28] ﷺ الذي وصف اليهود بالمغضوب عليهم والنَّصارى بالضالين[29]. وقال: وكل حائد عن قصد السبيل، وسالك غير المنهج القويم فضال عند العرب لإضلاله وجه الطريق، فلذلك سمّى الله جلّ ذكره النَّصارى ضُلّالاً لخطئهم في الحق منهج السبيل، وأخذهم من الدين في غير الطريق المستقيم[30]. ولم يسم واحداً من الفريقين إلا بما هو له صفة على حقيقته، وإن كان له من صفات الذم زيادات عليه[31].

أنَّه ببغداد. قلت: وهذا هو المجمع عليه عند سائر المؤرِّخين الذين ترجموا له، وإن كان قد زار مصر إلا أنَّه توفي ببغداد وقبره بها.

[24] الفاتحة، 7.

[25] الأنعام، 125.

[26] هود، 34.

[27] الفاتحة، 7.

[28] أخرجه الترمذي في سننه عن عدي بن حاتم ص788 الحديث رقم 2953. وقال: قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حربٍ، وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيس عن عدي بن حاتم عن النَّبي ﷺ. وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم كذلك 184/16 الحديث رقم 6246 "ذكر البيان بأن أهل الكتاب هم الذين ضلوا وغضب عليهم نعوذ بالله منها" وأخرجه في مجمع الزوائد 208/6 وقال: "قلت في الصحيح وغيره بعضه -بعض نص الحديث-رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال عباد بن حبيس وهو ثقة. وقال أيضاً في المجمع 311/6 رواه كله أحمد ورجال الجميع رجال الصحيح. فسّر رسول الله ﷺ المغضوب عليهم والضالين باليهود والنَّصارى في مواقف مختلفة، مرة لعدي بن حاتم ﷺ حين أسلم ومرة لرجل من بني القين وهي إحدى روايات الطبري. انظر جامع البيان، 92/1 وما بعدها.

[29] الطبري، جامع البيان، 92/1 وما بعدها.

[30] نفسه، 96/1.

[31] نفسه والصفحة.

الآية الثانية:

قال الله تعالى: ﴿فَمَن يرِد الله أن يهديه يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ﴾[32]. فسّر[33] الطبري هذا الجزء من الآية بقوله "لما نزلت هذه الآية قالوا: كيف يُشرحُ الصدرُ؟ قال ﷺ: (إذا نزل النور في القلب انشرح له الصدر وانفسح) قالوا: فهل لذلك آية يُعرف بها؟ قال: (نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الفوت)[34].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[35]. قال: ومن أراد الله إضلاله عن سبيل الهدي لشغله بكفره وصدّه عن سبيله، يجعل صدره بخذلانه وغلبة الكفر عليه حرجاً. والحرج: أشدُّ الضيق، وهو الذي لا ينفد من شدة ضيق، وهو ههنا الصدر الذي لا تصل إليه الموعظة، ولا يدخله نور الإيمان لرين الشرك عليه[36].

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[37]. "كما يجعل الله صدر من أراد إضلاله ضيّقاً حرجاً، كأنّما يصّعّد في السَّماء من ضيقه عن الإيمان، فيخزيه بذلك، كذلك يسلّطعليه وعلى أمثاله ممن أبى الإيمان بالله ورسوله، فيغويه ويصدّه عن سبيل الحق"[38].

الآية الثالثة:

قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[39]. قال الطبري: "ولا ينفعكم تحذيري عقوبتي ونزول سطوتي بكم على كفركم، لأن نصحي لا ينفعكم لأنّكم لا تقبلونه، إن كان الله يريد أن يهلككم"[40].

---

[32] الأنعام، 125.

[33] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، 346/4، الحديث رقم 7863. والبيهقي، شعب الإيمان –عن ابن مسعود كذلك بنفس اللفظ– 352/7، الحديث رقم 10552.

[34] الطبري، جامع البيان، 34/8.

[35] الأنعام، 125.

[36] الطبري، جامع البيان، 35/8.

[37] الأنعام، 125.

[38] الطبري، جامع البيان، 39/8.

[39] هود، 34.

[40] نفسه، 40/12.

تفسير ابن جرير الطبري لآيات الأفعال

أراد الطبري وهو السُّني، الانتصار لمذهب أهل السُّنة والجماعة، ولم يكن ليمرَّ أمام ميدان المعركة، وقد حمي الوطيس دون محاولة كسر سلاح الخصم. فأفعاله تعالى كانت ميدان المعركة بين الفِرق في عصره، وكان الجميع يحاول الانتصار لمذهبه، وقد حمل ذلك الطبري في بعض الأحيان على تغليظ القول ضد خصمه تارة والاتفاق مع بعضهم طوراً على غير الميعاد[41].

ولأجل أن ينتصر –الطبري– لعقيدة أهل السُّنة والجماعة في أفعاله تعالى أغلظ القول على القدرية الذين عاصرهم، فقال: "وقد ظن بعض أهل الغباء من القدرية أنّ في وصف الله جل ثناؤه النَّصارى بالضلال بقوله ﴿ولاَ الضَّالّينَ﴾، وإضافته الضلال إليهم دون إضافة إضلالهم إلى نفسه، وتركه وصفهم بأنَّهم المضلّلون كالذي وصف به اليهود أنَّهم المغضوب عليهم، دلالة على صحة ما قاله إخوانه من جَهَلة القدرية جهلاً منه بسعة كلام العرب وتصاريف وجوهه، ولو كان الأمر على ما ظنه الغبيّ الذي وصفنا شأنَّه لوجب أن يكون شأن كل موصوف بصفة أو مضاف إليه فعل لا يجوز أن يكون فيه سبب لغيره، وأن يكون كل ما كان فيه من ذلك لغيره سبب فالحق فيه أن يكون مضافاً إلى مسببه، ولو وجب ذلك لوجب أن يكون خطأ قول القائل: "تحركت الشجرة" إذا حركتها الرياح. و"اضطربت الأرض" إذا حركتها الزلزلة، وما أشبه ذلك من الكلام الذي يطول بإحصائه الكتاب[42].

فقد كانت القدرية ينفون قدرة الإنسان واستطاعة، فليس للإنسان في نظرهم قدرة ولا إرادة ولا اختيار، بل هو مجبر على أفعاله والله يخلق فيه الأفعال كما يخلقها في الحيوانات والجمادات ونسبتها إلى الإنسان على سبيل المجاز كما ينسب إلى الجمادات والنباتات. فتقول تغذّي النبات، وتحرَّك الحجر، والثواب والعقاب جبر والتكاليف الشرعية أيضاً جبراً[43]. ولكن الطبري حين حاصرته آية أخرى التي نسب الله إغواء بعض عباده إلى نفسه، كما تقول القدرية: ﴿إِن كانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[44]. "أوّل

[41] أقصد بـــ"على غير الميعاد" أنّ الطبري السني اتفق مع الزمخشري المعتزلي على غير الميعاد في محاربـــة خصـــم مشترك وهم الجبرية أو القدرية. انظر عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ص263-264. ولو اتفقوا –في محاربة الخصم– لاختلفوا لأن أصولهم في فهم الأسماء والصفات وأفعال الله تعالى مختلفة. فما اتفقوا إلـــا لكون خصمهم واحد في هذا المقام، وهو الجبرية.

[42] الطبري، جامع البيان، 96/1. وانظر رشيد رضا، تفسير الفاتحة وست سور من خواتم القرآن، ص124 وما بعدها في أفعال العباد ونسبتها تارة إليهم وتارة إلى الله تعالى.

[43] عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ص263، والشهرستاني، ص98، والبغدادي، ص194.

[44] هود، 34.

معنى كلمة الإغواء المعروف إلى معنى آخر وجد ما يسوّغه في لغة العرب. قال في تفسيره للآية: ﴿إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾، إن كان الله يريد أن يهلككم بعذابه"[45]، ﴿هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ﴾[46].

قال: "وإليه تردّون بعد الهلاك. حُكِيَ عن طيء – كلام الطبري – أنّها تقول أصبح فلان غاوياً: أي مريضاً، وقد حُكِيَ عن غيرهم سماعاً منهم أغويت فلاناً بمعنى أهلكته، وغَوي الفصيل إذا فقد اللبن فمات. وذكر في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يلقوْنَ غياً﴾[47]، أي هلاكاً[48]. ويبدو أنّ الطبري شعر بضعف هذا التأويل لكلمة "غوى" فقال: حُكِيَ –صيغة التمريض– عن غيرهم سماعاً وهذا يوحي بضعف. وقال: وذُكر –كذلك بصيغة التمريض– عن قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَياً﴾ أي هلاكاً، وهو لم يفسّر ﴿غيًّا﴾ في سورة مريم بما ذكر هاهنا من أنّه ذُكر أنّه الهلاك[49]. وفي قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾[50] قال أضللتني، وقال وكان بعضهم يتأوّل قوله تعالى: ﴿بما أهلكتني﴾، من قولهم: وغَوِيَ يَغْوي غوىً، وذلك إذا فقد اللبن فمات.

ويواصل قائلاً: وأصل الإغواء في كلام العرب: تزين الرجل للرجل الشيء حتى يحسّنه عنده غاراً له. وقد حُكي عن بعض قبائل طيء أنّها تقول: أصبح فلان غاوياً: أي أصبح مريضاً. وكان بعضهم يتأوّل ذلك أنّه بمعنى القسم، كأنّ معناه عنده: فبإغوائك إيّاي لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم، كما يقال: بالله لأفعلنّ كذا. وكان بعضهم يتأوّل ذلك بمعنى المجازاة، كأنّ معناه عنده: فلأنّك أغويتني، أو فبأنّك أغويتني لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم.

في هذا بيان واضح على فساد ما يقول القدرية من أنّ كل من كفر أو آمن فبتفويض الله أسباب ذلك إليه، وأنّ السبب الذي بهيصل المؤمن إلى الإيمتن هو السبب الذي به يصل الكافر إلى الكفر، وذلك أن ذلك لو كان كما قالوا لكان الخبيث قد قال بقوله ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ فبما أصلحتني، إذ كان سبب الإغواء هو سبب الإصلاح، وكان في إخباره عن الإغواء إخبار عن الإصلاح، ولكن لما كان سببهما

---

[45] وافق الزمخشري المعتزلي الطبري السني –خصماء تقليديين– في تأويل كلمة الإغواء إلى معنى الهلاك ليسدا البـــاب أمام القائلين بالجبر، لأن من أصول المعتزلة –العدل– أنّ الله لا يفعل إلا الصلاح والخير ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد. واتفقوا كذلك على أنّ العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها. انظر الشهرستاني، ص57. قال الزمخشري في تفسيره للآية فإن قلت فما معنى ﴿إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ (هود، 34). قلت: إذا عرف الله من الكافر الإصرار فخلاه وشأنَه ولم يلجئه سُمّي ذلك إغواء وإضلالاً كما إذا عرف منه أنّه يتوب ويرعوى تلطف به سُمّي إرشاداً وهداية. وقيل ﴿أن يغويكم﴾ أن يهلككم. انظر الكشاف في تفسيره للآية.

[46] هي تكملة الآية ﴿إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ﴾ (هود، 34).

[47] مريم، 59.

[48] الطبري، جامع البيان، 40/12. و 117/16

[49] نفسه، 117/16 – 118.

[50] الأعراف، 16.

مختلفين وكان السبب الذي به غوى وهلك من عند الله أضاف ذلك إليه فقال: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾، قال محمَّد بن كعب القُرَظي[51]: قاتَل الله القَدَرِية، لإبليسُ أعلم بالله منهم[52]. وقال في قوله تعالى: ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِيْنَ﴾[53] فأضللناكم عن سبيل الله والإيمان، بدل أهلكناكم[54]. وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا غَوَى﴾[55]، قال ما صار غويًّا، ولكنَّه رشيد[56].

كل ذلك فراراً منه لئلا يُنسِب إلى الله الإغواء كما تقوله القدرية. وقد وردت كلمة الإغواء في التنزيل مرات عدّة أوردها الراغب في المفردات[57]، ولم يذكر في معنى واحدة منها "الهلاك" وقال في لسان العرب غوي: الغي: الضلال والخيبة[58].

قال الرَّازي: اعلم أنّ هذه الآية كما أنّ لفظها يدل على قولنا فلفظها أيضا يدل على الدليل القاطع العقلي الذي في هذه المسألة وبيانه أنّ العبد قادر على الإيمان وقادر على الفكر فقدرته بالنسبة إلى هذين الأمرين حاصلة على السوية فيمتنع صدور الإيمان عنه بدلاً مِن الكفر أو الكفر بدلاً مِن الإيمان إلا إذا حصل في القلب داعية إليه. وتلك الداعية لا معنى لها إلا علمه أو اعتقاده أو ظنه بكون ذلك الفعل مشتملاً على مصلحة زائدة ومنفعة راجحة فإنَّه إذا حصل هذا المعنى في القلب دعاه ذلك إلى فعل ذلك الشيء وإن حصل في القلب علم أو اعتقاد أو ظن بكون ذلك الفعل مشتملا على ضرر زائد ومفسدة راجحة دعاه ذلك إلى تركه. وحصول هذه الدواعي لا بد وأن يكون من الله تعالى وأن مجموع القدرة مع الداعي يوجب الفعل.

إذا ثبت هذا فنقول يستحيل أن يصدر الإيمان عن العبد إلا إذا خلق الله في قلبه اعتقادا أنّ الإيمان راجح المنفعة زائد المصلحة وإذا حصل في القلب هذا الاعتقاد مال القلب وحصل في النفس رغبة

---

[51] هو القُرظي محمّد بن كعب بن سُليم، و قال ابن سعد، محمَّد بن كعب بن حيَّان بن سُليم، الإمام الغلامة الصادق أبو حمزة، وقيل أبو عبد الله القُرظي المدني، من حلفاء لأوس. كان أبوه كعبٌ من سبي بني قريظة. سكن الكوفة ثمّ المدينة. قيل أنه وُلد في حياته ﷺ ولم يصحّ ذلك. وقيل أنه رأى رسول الله ﷺ. وقيل وُلد في آخر خلافة عليّ ﷺ سنة أربعين. الذهبي، سير الأعلام النبلاء. 5 / 543. 545. رقم الترجمة 637.

[52] الطبري، جامع البيان، 8/ 159.

[53] الصافات، 32.

[54] 23/ 60.

[55] النجم، 2.

[56] نفسه، 27/ 51.

[57] قال الراغب في المفردات، ص620 ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ (مريم، 59). غي، عذاباً، فسماه الغي لما كان الغي هو سببه، وذلك كتسمية الشيء بما هو سببه، وقيل معناه، فسوف يلقون أثر الغيّ وثمرته. وقال في قوله تعالى ﴿إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ (هود، 34). فقد قيل: معناه أن يعاقبكم على غيكم. وقيل: معناه يحكم عليكم بغيكم.

[58] ابن منظور، لسان العرب، 140/15.

شديدة في تحصيله وهذا هو انشراح الصدر للإيمان. فأما إذا حصل في القلب اعتقاد أن الإيمان بمحمَّد ﷺ مثلاً سبب مفسدة عظيمة في الدين والدنيا ويوجب المضار الكثيرة فعند هذا يترتب على حصول هذا الاعتقاد نفرة شديدة عن الإيمان بمحمَّد ﷺ وهذا هو المراد من أنَّه تعالى يجعل صدره ضيقاً حرجاً. فصار تقدير الآية أنّ من أراد الله تعالى منه الإيمان قوى دواعيه إلى الإيمان ومن أراد الله منه الكفر قوى صوارفه عن الإيمان وقوى دواعيه إلى الكفر[59].

وإذا كان الطبري قد أوّل الإغواء بالهلاك، فماذا يقول في قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾[60]؟ قال الطبري في تفسيرها: "وخالف أمر ربّه، فتعدّى إلى ما لم يكن له أن يتعدّى إليه من الأكل من الشجرة التي نهاه عن الأكل منها[61] فإنّ أحداً لم يقل أنّ الله تعالى أهلك آدم عليه السَّلام لأكله من الشجرة التي نُهي الأكل منها.

فكما لا يصح أن يقال ذلك في ذلك، فكذلك لا يصح أن يقال في قوله تعالى ﴿إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ إن كان الله يريد أن يهلككم. فالقرائن هي التي ترجّح بعض المعاني على بعض، فمعنى إرادة الله تعالى إغواءهم هو اقتضاء سنَّته فيهم أن يكونوا من الغاوين لا خلقه للغواية فيهم جزافاً أُنُفاً ابتداء بغير عمل، ولا كسب منهم لأسبابها، فإنّ هذا مضاد لمذهب أهل السُّنة[62] –التي يحاول الطبري جاهداً نصرتها–. على أنّ كلمة "الهلاك" التي أوّل بها الطبري "الإغواء" في الآية ﴿إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ تأتي دائماً في التنزيل مقرونة بالكفر أو التكذيب[63] من الكفّار والنتيجة الحتمية لذلك هي الهلاك.

فعذر الطبري في هذا التأويل البعيد المتكلّف، هو أنَّه عاصر هذه الفِرق في نشوتها فلم يشأ أن يترك الميدان خالياً، ومنفذاً يتسلّلون منه لوازاً لبث سمومهم في حق الله تعالى في أفعاله تعالى من خلال تأويلاتهم لنصوص الكتاب. فأراد بهذه التأويلات أن يسد المنافذ أمامهم.

المعتزلة ورأيهم في أفعال الله تعالى

إذا كان الطبري قد حاول في تفسيره لآيات أفعال الله تعالى نهج منهج الوسطفي اثبات أفعال الله تعالى مع نفي عنه صفة الإغواء والضلال، إذ للعبد القدرة على الإختيار بين الحق والباطل وبين الخير والشر، وهو التكليف الذي ميَّز الله به الإنسان عن غيره، ومناطالتكليف هو العقل الذي وهبه الله لهذا الإنسان،

[59] فخر الرّازي، 1411هـ/ 1990م. التَّفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. ص137–138.

[60] طه، 121.

[61] الطبري، جامع البيان، 261/16.

[62] رشيد رضا، تفسير المنار، 60/12 وانظر فاروق أحمد دسوقي، القضاء في القرآن والسُّنة، ص344–359.

[63] محمَّد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ص828.

فإنّ المعتزلة يرون أنّ العبد قادر على خلق لأفعاله خيرها وشرّها، والله منزّه أن يُضاف إليه شر وظلم وفعل كفر ومعصية، لأنّه لو خلق الظلم لكان ظالماً[64].

فلا يجوز أن يُضاف إلى الله شر ولا ظلم، إذ لا يجوز أن يريد الله من عباده خلاف ما يأمرهم به ويحتم عليهم شيئاً ثم يُجازيهم عليه. فالعبد هو الفاعل للخير والشّر، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية. وهذا عين ما قالته القدرية. ولذلك فإنّ بعض أهل السُّنة يعدّون المعتزلة من القدرية، لأنّهم –القدرية– وافقوا المعتزلة في اسناد أفعال العباد إلى قدرتهم وأنكروا القدر فيها. إلا أنّ المعتزلة لا تعد نفسها من القدرية ويرون أنّ أولى أن يُطلق هذا الوصف على القائلين بالقدر خيره وشره من الله تعالى، وهم أهل السنة والجماعة[65].

قال في الكشاف عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [66]. قال "ولو لم يكن في القرآن حجة على القدرية –يقصد بهم أهل السنة والجماعة– الذين هم مجوس هذه الأمة بشهادة نبيها ﷺ –وكفى به شاهداً– إلا هذه الآية لكفى بها حجة[67].

فمنهج الطبري في تفسير في أفعاله تعالى المذكورة في الدراسة، هو منهج أهل السنة والجماعة، وهو منهج وسطبين الجبرية أو القدرية والمعتزلة.

الخلاصة

وقف ابن جرير الطبري بالمرصاد أمام الفِرَق والأحزاب التي عاصرها والتي كانت تحاول لي أعناق الآيات لتأييد أفكارها المستحدثة وإن كانت تلك الأفكار لا تمت صلة بالقضايا التي ذهبوا إليها. وقد كانت كثير من هذه الأفكار التي خاضوها لا تُدرك بمجرَّد العقل والفكر إلا أن تكون نصّاً صريحاً من الشارع. والشارع لم يتعبَّدنا بأفكار الرجال، فكثير من هذه القضايا التي خاضتها هذه الفرق سكت عنها الشارع ولو علم أنّها تقرّبنا إلى الله وتبعدنا عن النار لما سكت عنها، فسكوت الشارع عنها وعدم التفصيل في هذه القضايا يدل على أنّ معرفتها لا تنفع والجهل بها لا يضر. فلذلك لم يخضها السلف الصالح ليضربوا النصوص بعضها ببعض، فكان حسبهم ما أخبر به المعصوم صلى الله عليه وسلم.

---

[64] الشهرستاني، الملل والنحل، ص57

[65] على سامي النشار، 1429ه/ 2008.نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 1429ه/ 2008م. الطبعة الأولى. بيروت: دار السلام. ص359-362.

[66] فصلت: 17.

[67] قول الزمخشري: الذين هم مجوس هذه الأمة بشهادة نبيها، لم يصح هذا الحديث عن رسول الله ﷺ حيث لم يرد من طريق صحيح ولا حسن، وإنما هي روايات واهية لا يحتج بها.

فالطبري وُفِّق في كثير من حملته على هذه الفرق والأحزاب، بَيْدَ أنّ غيرته على الدين ودفاعه عن عقيدة السَّلف حملته أحياناً على التكلُّف فراراً مِن أن يوافق هذه الفرق قريباً أو بعيداً في بعض ما ذهبوا إليه. ولكن في النهاية كانت رسالته واضحة، وهي أن لايترك الميدان خالياً لهذه الفرق والأحزاب لتبث أفكارها في حق الله تعالى في صفاته وأسمائه من خلال تأويلاتهم لنصوص القرآن التي تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.

BIBLIOGRAPHY

ᶜAbd al-Baqiyy, Muhammad Fuad. 1991. *Al-Muᶜjam al-Mufahras Li Alfaz al-Qur'an*. 3rd Ed. Cairo: Dar al-Hadith.

Ahmad bin Hanbal. 1993. *Musnad Ahmad bin Hanbal*. 1st Ed. Beirut: al-Maktab al-Islamiyy.

ᶜAliyy Sami al-Nasshar. 2008. *Nash'at al-Fikr al-Falsafiyy Fi al-Islam*. 1st Ed. Beirut: Dar al-Salam.

Al-Asfahaniyy, al-Raghib. 1997. *Mufaradat Alfaz al-Qur'an*. 2nd Ed. Damascus: Dar al-Qalam.

Fattah, ᶜIrfan ᶜAbd al-Hamid. 1984. *Dirasat Fi al-Firaq Wa al-ᶜAqa'id al-Islamiyyah*. 1st Ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ibnu Hajar al-ᶜAsqalaniyy, Ahmad bin ᶜAliyy. 2000. *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhariyy*. 3rd Ed. Riyadh: Maktabah Dar al-Salam.

Ibnu al-Qayyim. Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub. 1993. *Iᶜlam al-Muwaqqiᶜin ᶜAn Rabb al-ᶜAlamin*. 1st Ed. Cairo: Dari al-Hadith.

Ibnu Kathir, ᶜImad al-Din Abu al-Fida' Ismaᶜil. 1993. *Tafsir al-Qur'an al-ᶜAzim*. Medina: Maktabat al-ᶜUlum Wa al-Hikam.

Ibnu Majah, Muhammad bin Yazid. 2000. *Sunan Ibni Majah*. 1st Ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-ᶜArabiyy.

Ibnu Manzur, Jamal al-Din. 1990. *Lisan al-ᶜArab*. 11th Ed. Beirut: Dar Sadir.

Ibnu Hibban, Muhammad al-Bastiyy. N.d. *Sahih Ibni Hibban*. 2nd Ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Al-Bayhaqiyy, Abu Bakr Ahmad. 1410H. *Shuᶜab al-Iman*. 1st Ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah.

Al-Baghdadiyy, ᶜAbd al-Qahir bin Tahir bin Muhammad. 2001. *Al-Farqu Bayna al-Firaq*. 3rd Ed. Beirut: Dar al-Maᶜrifah.

Al-Darimiyy, ᶜAbdullah bin ᶜAbd al-Rahman. 1407H. *Sunan al-Darimiyy*. 1st Ed. Beirut: Dar al-Kitab al-ᶜArabiyy.

Al-Dhahabiyy, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin ᶜUthman. 1992. *Tarikh al-Islam Wa Wafayat al-Mashahir Wa al-Aᶜlam*. 1st Ed. Beirut: Beirut: Dar al-Kitab al-ᶜArabiyy.

Dusuqiyy, Ahmad Faruq. N.d. *al-Qada' Fi al-Qur'an Wa al-Sunnah*. Alexandria: Dar al-Daᶜwah.

Al-Hakim, Muhammad bin ᶜAbdillah 1990. *Al-Mustadrak ᶜAla al-Sahihayn*. 1st Ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah.

Al-Haythamiyy, ᶜAliyy bin Abi Bakr. N.d. *Mawarid al-Zam'an*. Beirut: Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah.

Al-Haythamiyy, ᶜAliyy bin Abi Bakr. 1407H. *Majmaᶜ al-Zawa'id Wa Manbaᶜ al-Fawa'id*. Cairo: Dar al-Rayyan Li al-Turath.

Muslim bin al-Hajjaj. 2000. *Sahih Muslim*. 1st Ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-ᶜArabiyy.

Al-Nawawiyy, Muhy al-Din. 1995. *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim*. 2nd Ed. Beirut: Dar Maᶜrifah.

Al-Raziyy, Fakhr al-Din Muhammad bin ᶜUmar bin Husayn. 1990. *Al-Tafsir al-Kabir Aw Mafatih al-Ghayb*. 1st Ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah.

Rida, Muhammad Rashid. 1985. *Tafsir al-Fatihah Wa Sitt Suwar Min Khawatim al-Qur'an*. Cairo al-Zahra' Li al-Aᶜlam al-ᶜArabiyy.

Rida, Muhammad Rashid. 2001. *Tafsir al-Qur'an al-Hakim al-Maᶜruf Bi Tafsir al-Manar*. 1st Ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-ᶜArabiyy.

Al-Shahrastaniyy, Muhammad bin ᶜAbd al-Karim bin Abi Bakr Ahmad. 2001. *Al-Milal Wa al-Nihal*. 8th Ed. Beirut: Dar al-Maᶜrifah.

Al-Suyutiyy, ᶜAbd al-Rahman bin Abi Bakr. 2002. *Tadrib al-Rawiyy Fi Sharh Taqrib al-Nawawiyy*. 2nd Ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ᶜIlmiyyah.

Al-Tabariyy, Muhammad bin Jarir. 1984. *Jamiᶜ al-Bayan ᶜAn Ta'wil Ayi al-Qur'an*. 5th Ed. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Tabraniyy, Sulayman bin Ahmad. 1983. *Al-Muᶜjam al-Kabir*. 2nd Ed. N.p: Maktabat al-ᶜUlum Wa al-Hikam.

Al-Tirmidhiyy, Muhammad bin ᶜIsa. 2000. *Al-Jamiᶜ al-Sahih Sunan al-Tirmidhiyy*. 1st Ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-ᶜArabiyy.

Al-Zamakhshariyy, Mahmud ᶜUmar. 1987. *Al-Kashshaf ᶜAn Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil Wa ᶜUyun al-Aqawil Fi Wujuh al-Ta'wil*. 2nd Ed. Cairo: Dar al-Rayyan Li al-Turath.